البعد الغائب في حسابات اقتصاديات التعليم العالي العربي

أ.د. مهني محمد غنايم

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.3.4

البعد الغائب في حسابات اقتصاديات التعليم العالي العربي

أ.د/ مهني محمد غنايم

أستاذ التخطيط التربوي واقتصاديات التعليم كلية التربية جامعة المنصورة، والعميد الأسبق لكلية الآداب بدمياط فرع جامعة المنصورة، مصر، ganaiem@yahoo.com

قدمت للنشر في ١٨/ ٤/ ٢٠١٨م قبلت للنشر في ١٨/ ٥/ ٢٠١٨م

الملخص: يأتي التعليم العالي علي قمة الهرم التعليمي في كل المجتمعات علي اختلاف أشكالها وتوجهاتها، انطلاقا من أهمية هذا التعليم في اعداد القوي البشرية بالكم والكيف اللازمين للنهوض بخطي التنمية الشاملة قدما. ومن هذا المنطلق تولي المجتمعات اهتماما كبيرا بتطوير التعليم العالي. وقد كتب رجال الاقتصاد من زمن طويل (والمتخصصون في التربية من وقت قريب) في اقتصاديات التعليم وانتهوا الي أن الاستثمار في رأس المال البشري من أفضل أنواع الاستثمار، كما كتبوا عن أبعاد العائد الاقتصادي وأساليب قياسه الخ، إلا أن هناك بعد ربما لم يتم التطرق اليه بشكل واضح حتي الآن؛ ويعد بعداً غائباً في حسابات اقتصاديات التعليم العالي، ألا وهو الانتهلاك. والانتهلاك كمفهوم حديث يعد قيمة مضافة للتعليم العالي العربي، وإن كان الانتهلاك بعد غائب في حسابات اقتصاد المعرفة في القيمة المضافة للتعليم (عربيا) وفي الدول النامية، فهو أيضا بعد غائب في حسابات اقتصاديات التعليم العالي العربي.

تهدف الورقة الحالية إلي عرض مفهوم اقتصاديات التعليم وعوائده، وتعرف المقصود بالانتهلاك من حيث مفهومه وأهميته وأهدافه، وتعرف مفهوم القيمة المضافة وعلاقته بالانتهلاك، وبيان كيف أن الانتهلاك بعد غائب في حسابات اقتصاديات التعليم العالي العربي. وتختتم الورقة بتقديم توصيات ومقترحات.

الكلمات الدلالية: اقتصاديات التعليم، الانتهلاك، القيمة المضافة.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.3.4

The Absent Dimension in the Calculations of the Economies of Higher Arab Education

Prof. Dr. Ghanaiem, Mehany Mohamed
Professor of Educational Planning and Economics of Education, College of Education, Mansoura University, Egypt. ganaiem@yahoo.com

Presented in 18 April 2018 Accepted in 18 May 2018

Abstract: Higher education comes at the top of the educational pyramid in all societies of different forms and directions, based on the importance of this education in the preparation of human resources with the quantity and quality necessary to advance the pace of comprehensive development forward. In this sense, communities take great interest in the development of higher education. Economists have written for a long time (and specialists in education from the time) in the economics of education and concluded that investing in human capital is one of the best types of investment. They also wrote about the dimensions of economic returns and the methods of measuring them, etc. However, there is a dimension that may not have been addressed - to the knowledge of the researcher - as a dimension absent in the calculations of the economics of higher education, namely consumption

Consumption as a modern concept is an added value to higher Arab education, although consumption is absent in the calculations of the knowledge economy in the added value of education (in the Arab world) and in the developing countries, it is also absent in the calculations of the economics of higher education in the Arab world.

This study aims to Introducing the concept of education and its benefits, Know the meaning of consumption in terms of concept, importance and objectives, Understand the concept of value added and its relation to consumption, and Explain how consumption is still absent in the calculations of the economics of higher education. Also Presented Some recommendations.

Keywords: Economics of Education, Consumption, Value Added.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.3.4

مقدمة:

تتناول الورقة الحالية مجموعة محاور لتوضيح أهدافها، المحور الأول؛ اقتصاديات التعليم بين المفهوم والعائد، وكيفية قياس القيمة الاقتصادية للتعليم، والمحور الثاني، والمحور الثاني، الانتهلاك مفهومه وأهميته وأهدافه. والمحور الثالث: القيمة المضافة للتعليم مفهومها وأهمية قياسها. والمحور الرابع: الانتهلاك بعد غائب، وذلك كما يلي:

أولاً: اقتصاديات التعليم.... المفهوم والعائد

١. مفهوم اقتصاديات التعليم

شاع استخدام مصطلح اقتصاديات التعليم وارتبط به العديد من الدراسات والبحوث حول القيمة الاقتصادية للتعليم أو العائد الاقتصادي منه أو العائد المادي المتوقع من التعليم.... الخ. واقتصاديات التعليم Economics of Education تنظر إلي التعليم من منظور اقتصادي من خلال أطر عديدة مثل دراسة اقتصاديات الموارد البشرية، والتعليم في ضوء أهداف الاقتصاد، وتحليل العائد المادي من التعليم في ضوء التكلفة، و الإنتاجية التعليمية، وقياس المخرجات في ضوء المدخلات .... الخ.

وحول العلاقة بين الاقتصاد والتعليم، كتب الكثير وأجريت بحوث ودراسات عديدة – يصعب حصرها في هذا المقام – انتهت معظمها ان لم تكن كلها- إلي أن العلاقة بين الاقتصاد والتعليم علاقة حميمة. ومن ثم هناك علاقة وطيدة بين التنمية الاقتصادية والتنمية التربوية. فالتعليم في الدول ذات النمو الاقتصادي المرتفع يحظى بمؤشرات عالية في الجودة والفعالية والكفاية، والعكس صحيح.

وبالرغم من هذا يمكن القول أن النمو الاقتصادي شرط لازم وضروري وليس كافيا لجودة التربية والتعليم، حيث أن الاستخدام الأمثل للموارد المادية المتاحة يظل أحد المتغيرات الهامة والحاكمة في الحكم علي جودة المنتج التعليمي.

وتدور المعالجة في مجال اقتصاديات التعليم حول عدة محاور من أهمها محورين رئيسيين: الأول: العلاقة بين الإنفاق التعليمي والعائد المستهدف أو المأمول أو المتوقع. والمحور الثاني: حول

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.3.4

حجم الإنفاق وفعاليته وكفايته من حيث الوفاء باحتياجات مستقبل التعليم. وتطرح دراسة اقتصاديات التعليم – من خلال هذين المحورين – قضايا وعوامل متشابكة مع المكونات الداخلة في توليفة النظام التعليمي ذاته، كما تتقاطع مع كثير من مكونات المنظومات المجتمعية الأخرى، سياسية واقتصادية واجتماعية.

وفي مقابل الفوائد الاقتصادية للتعليم (التي تهتم بها اقتصاديات التعليم) هناك المردود الاجتماعي (العائد الاجتماعي) Social Benefit والذي يصعب حسابه بالأرقام، كما أن فوائده عديدة، وهذا ما دعي كينيث Kenneth للتساؤل: هل يمكن مقارنة الفوائد دائما بالمال علي الإطلاق؟،

وقد تعددت وتعمقت الأبحاث في اقتصاديات التعليم حتي أصبح يطلق عليها (علم اقتصاديات التعليم) ومن أبرز مجالاته أو قضاياه:

- التعليم بين الاستهلاك والاستثمار.
- تكلفة التعليم وكفاءته وإنتاجيته.
- تمويل التعليم والمصادر البديلة للتمويل.
- دراسات تكافؤ الفرص التعليمية والعدالة ودوال الإنتاج.
- دراسات تحليل الكلفة الفعالية.
- دراسات اقتصاديات الجودة في التعليم.
- دراسات العائد من التعليم بدلالة المخرجات التعليمية.

٢. عوائد التعليم

لا يتسع المجال لتحليل كتابات بعض الاقتصاديين الأوائل عن عوائد التعليم من أمثال "توماس روبرت مالتوس" T.R.Malthus، وديفيد ريكاردو"D.Ricardo"، وساي "J.B.Say "، وميل "J.S.Mill"، وسدجويك "H.Sidgwick"، ودالتون "H.Dalton"، وكانان "E.Cannan"، وتوسيج "F.Taussig"، وبيجو "A.Pigou"، وغيرهم، إلا أنه يمكن تلخيص نظرتهم الضمنية كما قال بها (عابدين،٢٠٠٠) لعوائد التعليم في النقاط التالية:

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.3.4

- يعد التعليم سلعة رأسمالية **Capital Good**؛ حيث يسهم في اختصار عدد العاملين؛ استناداً إلي أن الإنسان المتعلم أكثر إنتاجية من العامل غير المتدرب.
- يعد التعليم استثماراً مفيداً لدرجة عالية، فهو فرع خاص من الاستثمار البشري. و لقد أدرك الاقتصاديون الكلاسيكيون تكلفة التعليم الفردية و الاجتماعية، و توحي كتاباتهم ضمنياً بإدراكهم لمفهوم كلفة الفرصة**Opportunity Cost** بدلالة المكاسب الضائعة **Earnings Foregone**.
- للتعليم اقتصاديات خارجية **External Economics** كبيرة؛ فالإنسان المتعلم عادة ما ينشر المعرفة حوله ويجعل زملاءه من العمال أكثر إنتاجية.
- يعد التعليم سلعة اجتماعية معمرة، فهو يسهم في إشباع حب الاستطلاع وتوسيع الأفق، وترقية الشخصية والأسلوب الاجتماعي، ويزيد من متعة الوالدين بتفوق أبنائهما.
- التعليم سلعة اجتماعية **Social Good**. فهو يشارك في منع الجريمة أو تقليلها، وزيادة السمو الاجتماعي، وتنقية الأذواق والأخلاق والسلوكيات، وعليه فهو يسهم في تغيير أنماط الحياة والاستهلاك.
- التعليم سلعة سياسية؛ فهو يؤثر ايجابيا في النظام والقانون، وينمي سمات المواطنة الصالحة، يعد التعليم احد المنابع المهمة للنمو الاقتصادي، وربما يعد هذا العائد ثمرة مباشرة أو غير مباشرة لأغلب العوائد السابقة، إن لم يكن كلها.
- يشارك التعليم في جعل توزيع الدخول أكثر مساواة، وهو أمر ما زال موضع عديد من الدراسات، ويحتمل الكثير من الجدل والحوار حاليا، وفي المستقبل أيضا.

وتمثل النقاط السابقة مجموع أفكارهم عن عوائد التعليم، ومن هنا ظهرت شمولية النظرة، إلا أن كلا منهم قد ركز علي بعض النواحي السابقة وأغفل بعضها الأخر ؛ فالعوائد التي حظيت بتركيز بعض منهم لم تحظ بتركيز بعضهم الأخر، وربما أهملت عندهم، والعكس بالعكس. وربما يرجع هذا إلي اختلاف الميول والاهتمامات رغم أنهم جميعا اقتصاديون ؛ فبعض الاقتصاديين الكلاسيكيين

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.3.4

أمثال آدم سميث، وميل، و مارشال أنفسهم كانوا فلاسفة أو معلمين، وبالتالي تطرقوا بمناقشاتهم ابعد من مجرد المظاهر الاقتصادية الضيقة للتعليم إلي أمور ربما تعلق بعضها بطبيعة العملية التعليمية نفسها. ومن ناحية أخرىٰ فقد ركز معظم الآخرين –دون الدخول في تفاصيل آرائهم و كتاباتهم– علي الجوانب الاقتصادية للتعليم، وفضلوا التركيز علي الموضوعات، التي يجب أن تكون مفيدة ومتصلة بمتطلبات الحياة اليومية. (عابدين، ٢٠٠٠).

والخلاصة أن مجموع أفكار هؤلاء الأوائل تمثل – من الناحية النظرية التقريرية وليست الكمية – معظم ما يمكن أن يقال عن عوائد التعليم وربما اقتصاديات التعليم – قبل ميلاده الرسمي عام ١٩٦٠م بسنين طويلة – وذلك علي الرغم من أنهم غالبا ما قالوا ذلك بشكل عام، وبلغة غير فنية. وترك هؤلاء لمن خلفهم من الباحثين مهمة المعالجة الكمية Quantitative للعوائد السابقة أو بعضها، وذلك عندما توافرت البيانات الإحصائية اللازمة بشكل أكثر وأفضل، وعندما توافرت الطرق المتطورة للتحليل الإحصائي أيضاً.

٣. قياس القيمة الاقتصادية للتعليم

من خلال استعراض معظم هذه الدراسات المبكرة و الدراسات الأحدث، التي تأثرت بها في دراسة القيمة الاقتصادية للتعليم.. يمكن القول بأن أغلب هذه الدراسات قد اتبعت إحدىٰ أربعة أساليب رئيسة لقياس العائد الاقتصادي للتعليم (خاصة التعليم العالي) وهي:

- أسلوب الارتباط.
- الباقي.
- معدل العائد.
- أسلوب جودة المخرجات التعليمية.

٣,١. أسلوب الارتباط The Correlation Method

توصلت دراسات هذا الأسلوب الي وجود ارتباط قوي بين بعض مظاهر النشاط التربوي (وبخاصة نسب استيعاب الطلاب في المراحل التعليمية) و بين بعض مؤشرات النشاط الاقتصادي

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.3.4

(غالبا ما يستخدم نصيب الفرد من خلال الدخل القومي).وتم التوصل لبعض النتائج باتباع هذه الطريقة، سواء من خلال الدراسات المقارنة عبر عدد من الدول، أو من خلال الدراسات الطولية و الدراسات المقطعية المستعرضة لدولة ما. و تشير مثل هذه الدراسات الي وجود ارتباط ما بين التعليم والدخل.

٣,٢. أسلوب الباقي The Residual Method

اعتقد بعض الاقتصاديين في الماضي أن الزيادة في المخرجات الاقتصادية يمكن إرجاعها بالكامل إلي المدخلات التقليدية (الأرض، و العمل، و رأس المال)، و بمرور الوقت لاحظ عدد من الباحثين في دراسات ديناميات النمو الاقتصادي أن جزءاً كبيراً من النمو الاقتصادي يظل غير مفسر، عندما تستخدم هذه المدخلات التقليدية. و أحد التفسيرات لظاهرة" الباقي " The Residual هي أن المدخلات التقليدية تتضمن فقط كم العمل و ليس جودته، وعليه.. فإن التغيرات الاقتصادية الراجعة الي جودة العمل (و العوامل الأخرى غير المحددة) ظلت غير مفسرة. و من هنا فقد حاول بعض علماء الاقتصاد أن يقيسوا نسب الزيادة في الناتج القومي الإجمالي، التي يمكن إرجاعها إلي المدخلات التقليدية أو بعضها، و اعتبار " الباقي " نتيجة للتحسينات، التي طرأت علي القوي العاملة من حيث الكيف بسبب التعليم.

٣,٣. أسلوب معدل العائد The Rate of Return Approach

ويسمي أسلوب تحليل الكلفة – المنفعةCost-benefit Analysis. ويقوم هذا الأسلوب علي تحليل العلاقة بين التربية و الدخل الفردي و القومي؛ لإظهار دور التربية في التنمية الاقتصادية.

ويفترض هذا الأسلوب أن التعليم ينتج عوائد مادية مباشرة يمكن قياسها بالنسبة للفرد و المجتمع، وأن هذا التعليم يتكلف نفقات متعددة يمكن أيضاً قياسها. وقوام هذه الطريقة المقارنة بين أرباح الأفراد و بين تكلفة تعليمهم، ونحصل علي "معدل" مردود التعليم عن طريق حساب النسب أو العلاقة بين الدخول، وكل النفقات التي يدفعها الفرد أو المجتمع، بما في ذلك المكاسب الضائعة

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.3.4

Earnings Foregone،و التي تتمثل في المكاسب التي كانت ربما تأتي، لو أن هذه النقود قد صرفت في مجال استثماري آخر.(عابدين،٢٠٠٢).

٣,٤. أسلوب جودة المخرجات التعليمية The Quality of Out-Put Method

وهو أسلوب حديث في حسابات اقتصاديات التعليم، ففي حالة تبني التقويم القائم علي المخرجات في تقويم جودة أداء التعليم الجامعي-علي سبيل المثال- فهناك قياسات/ مقاييس كمية مستمدة من علم اقتصاديات التعليم، والتي يمكن الاعتماد عليها في تقويم أداء الجامعات وحسابات العائد الاقتصادي للتعليم، منها:

- نسبة المخرجات الي المدخلات.
- نسبة الملتحقين بالدراسات العليا من الخريجين.
- مؤشرات اكمال المرحلة التعليمية دون رسوب (سنوات التمدرس الجامعية).
- الجوائز العالمية والاختراعات.
- نتائج التحصيل الدراسي (الإنجاز الأكاديمي).
- الإنتاج العلمي(البحوث) المنشور في دوريات علمية أجنبية(عربية ذات معامل تأثير قوي).
- كم العائد الاقتصادي المتحقق خلال فترة زمنية معينة.
- معدلات استيعاب سوق العمل للخريجين.
- المشروعات الدولية المشتركة مع جامعات أجنبية.
- المؤلفات والمترجمات المنشورة دولياً.
- العائد المادي المتحقق للجامعة من الصناعة.
- العائد المادي المتحقق للجامعة مقابل خدمات مراكز التميز.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.3.4

ثانيا: الانتهلاك.....مفهومه وأهميته وأهدافه: Presumption

كلمة منتهلك (Prosumer) تم نحتها من كلمتي (Producer و Consumer) بواسطة مترجم كتاب الثروة واقتصاد المعرفة (محمد زياد كبة،٢٠٠٨) وهي كلمة "عربية" جديدة وهي "منتهلك" والمقصد منها (من يستهلك منتجاته) لتقابل الكلمة الإنجليزية (Prosumer) ومنها اشتق الفعل "أنتهلك" (أي أنتج واستهلك ما أنتج)، و"الانتهلاك" (Presumption) أي استهلاك الفرد لما ينتجه.

ومن أمثلة الانتهلاك ما يلي:

يتخذ الانتهلاك أشكالا كثيرة منها كتابة البرمجيات واستخدامها من قبل منتجيها، بناء دور العبادة من قبل متطوعين، تمريض المريض من قبل أسرته أو مساعديه، والتبرعات للأزمات، والعمل التطوعي، ومواساة الأصدقاء، وجمع القمامة وغيرها. وانتاج السلع واستهلاكها يعني أننا منتهلكين (من يصنع فطيرة ثم يأكلها فهو منتهلك). أو من خلال الاقتصاد المنتهلك غير المرئي نواسي صديقا فقد طفلا، ونجمع الألعاب للأطفال المشردين، ونعزل المواد القابلة للتدوير من القمامة، ونأخذ طفل الجيران الي الملعب أو النادي بالسيارة، ونؤدي مهام لا حصر لها غير المأجورة في البيت والمجتمع.

وفي الوقت الذي نولد فيه ونحن مستعدون لتعلم اللغة، فإننا نكتسب المهارات الضرورية في المنزل ونحن أطفال، ومن خلال الأصغاء الي أفراد الأسرة والتحدث معهم فالآباء والأمهات هم أول المعلمين، أنهم المنتهلكون الأوائل الذين لولا اسهامهم لما استطعنا أن نتخيل أي افتصاد يعتمد علي العمل المأجور

١. **التطوع والانتهلاك: العمل التطوعي والمشاركة المجتمعية في التعليم (مثلا)**

المتطوعون هم منتهلكون يقدمون خدمات جليلة دون مقابل مادي لوقتهم ومهاراتهم ومخاطرتهم بأرواحهم، واذا كان المنتهلكون يقدمون اسهامات غير مأجورة الي المستوي الصحي في كل مكان، واذا كانوا يستثمرون أموالهم الخاصة في تقديم هذه الإسهامات، أليس من الحكمة اذن أن نخفض تكاليف الرعاية الصحية من خلال تدريب المنتهلكين وتعليمهم كما نعلم المنتجين؟

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.3.4

ويعتقد (أليفن،٢٠٠٨،ص٢٦٠) أن من أفضل الاستثمارات التي يمكن للحكومة أن تقوم بها في مجال الرعاية الصحية ان تعلم تلاميذ المدارس كيف يكونون أفضل تعلمهم كيف يشخصون بعض المشكلات الصحية التي تتطلب مساعدة طبية.

٢. حساب الانتهلاك:

بذل المختصون بعلم الاجتماع وخبراء السياسة الاجتماعية جهودا لحساب قيمة الانتهلاك من خلال تقدير الساعات التي يقضيها المرء في القيام بعمل غير مأجور، والكلفة التي كانت ستدفع لعامل مأجور ليقوم بهذا العمل، وبالتالي فالمنزل هو مصنع صغير، ومن ثم فالمنزل مصدر نشاط اقتصادي خفي لقيمة اقتصادية يسقطها الاقتصاديون من حسابتهم في تقدير قيمة الثروة، وكذا رجال التعليم واقتصادياته يسقطون من حسابات العائد هذه الأعمال غير المأجورة.

واذا كانت قيمة الانتهلاك تعادل ناتج الاقتصاد المالي الذي يقيسه الاقتصاديون تقريبا، اذن فهو النصف الخفي من الثروة وهو يمثل ٥٠ بليون دولار مفقودة (علي مستوي ثروة العالم أجمع).

وفي رأي (ألفين& هايدي،٢٤٣،٢٠٠٨) حين يسهم المنتهلكون في تماسك الأسرة والمجتمع والجماعة فانهم يفعلون ذلك كجزء من الحياة اليومية بدون أن يحسبوا أثر ذلك في اقتصاد البلاد المرئي، فهل يستطيع خبراء الاقتصاد أن يخبرونا بالقيمة الاقتصادية للتماسك الاجتماعي بالدولار أو الين أو اليورو؟ يصبح السؤال الهام: ما كلفة هذا العمل غير المأجور؟. ولو جمعنا المال الذي انفق علي تقنية أصنعها بنفسك مثل صيانة المنزل واصلاح السيارة وتنظيف الحديقة والعمل في الحاسبات الشخصية، بدلا من بعثرته الي أجزاء صغيرة لوجدنا مبلغا كبيرا (لا يمثل استهلاك) بل هو استثمار رأس المال الذي يقوم به المنتهلك ليزيد قيمة نظام الثروة. ولو حسبنا الجهد الذي يبذله الاباء والأمهات في تربية وتعليم وتثقيف الأبناء....الخ لتبين لنا نفقات كثيرة تنفق ولا توضع في الاعتبار عند حسابات اقتصاديات التعليم العالي العربي. ولو أضفنا الساعات التي أنفقت في استعمال هذه الأدوات والمواد، وعلي فرض أننا خصصنا لكل ساعة من الساعات التي قضيناها في العمل غير المأجور حد أدني من

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.3.4

الأجر، لوصلنا الي مبالغ أكبر ربما تذهل خبراء الإحصاء وتفوق كل الافتراضات حول كيفية عمل نظم الثروة. (ألفين، ٢٠٠٨، ص ٢٧١).

والخلاصة:

أن الفاصل بين العمل المأجور وغير المأجور، وبين القيمة المحسوبة التي ينتجها المنتجون والقيمة غير المحسوبة التي ينتجها المنتهلكون وهم مضلل، فلدينا اقتصاد المال من جهة، واقتصاد اللامال من جهة أخرى، لكن صنع نظام الثروة المعاصر يحتاج الي كليهما، ومن الواجب علي كل من يخطط للمستقبل أن يفهم نظام الثروة بأكمله.

ثالثا: القيمة المضافة للتعليم..... مفهومها وأهمية قياسها Value-Added

القيمة المضافة مفهوم اقتصادي في الأصل ابتدعه علماء الاقتصاد أمثال كارل ماركس وميلتون فريدمان وغيرهما. وتعد القيمة المضافة من أكثر الأساليب استخداما في الدول المتقدمة كمقياس لنظم تقويم الأداء، ذلك أنها من أكثر المؤشرات دقة في الوقت الحاضر لتعرف فعالية المؤسسات التعليمية وأدائها نحو طلابها والمستوي الذي يحققونه عاما بعد عام.

وحيث أن المؤشرات التعليمية تعكس بشكل عام مستوي الأداء التعليمي تمهيدا لتحسينه وتطويره، فالقيمة المضافة أحد المؤشرات الأساسية والأكثر دقة في تحديد فعالية المدرسة وتصنيفها.

وتعني القيمة المضافة للتعليم العالي –مثلا– مدي الإنجاز الذي يحققه الطلاب من معارف، مهارات، واسهامات أخرى.... كنتيجة لخبراتهم التي مروا بها في التعليم العالي، وتعني كذلك المقدار التراكمي الذي حققه الطالب نتيجة الفترة الزمنية الذي قضاها في التعليم العالي وتقيم المؤسسات وفقا لهذه القيمة التي تحققت لدي الخريجين.

ويعرف " بينت " القيمة المضافة بأنها التحسن الذي يطرأ علي الطلاب من حيث قدراتهم، وتعرف بأنها الفرق بين تحصيلهم بعد اكمال الدراسة الجامعية وقبل بدايتها، أي ما تضيفه الدراسة الجامعية للطلاب، ويعرف "جينها & ميلر" القيمة المضافة بأنها الزيادة في مهارات ومعارف الطلاب

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.3.4

خلال فترة وجودهم بالمدرسة. ويعرف (هارفي وجرين القيمة المضافة) بأنها قياس الجودة لجوانب الخبرة التربوية التي أنجزت في المعرفة والقدرات والمهارات التي أكتسبها الطلاب. ولاحظ هارفي (٢٠٠٢) أن هناك محاولات لتعرف القيمة المضافة لتعليم الطلاب، وأن هذه القيمة تعود إلى الإنجاز في المعرفة والمهارات والقدرات لدي الطلاب والتحسن لديهم في مهارة النقد والتعلم مدي الحياة. ويعرفها (عاشور،٢٠١٤) بأنها: القيمة الإضافية التي تتولد خلال مرحلة معينة من مراحل الإنتاج أو من خلال التسويق، وتعني الفرق بين تكلفة انتاج السلعة وتكلفة شراء المواد الخام الداخلة في تصنيعها، كما تعتبر القيمة المضافة الاقتصادية مقياسا للأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية.

١. المفاهيم الأربعة المرتبطة بمفهوم القيمة المضافة

١,١. المفهوم الأول: اقتصادي

القيمة المضافة كما يراها اقتصاديون تعني الفرق بين قيمة المنتج بعد تصنيعه (سلعة/ أو خدمة) وبين قيمة الإنتاج الداخلة في تكوين هذا المنتج (الفرق بين تكلفة الصنع وقيمة البيع)

١,٢. المفهوم الثاني: الإنجاز أو التحصيل الأكاديمي

تعني القيمة المضافة الفرق بين الإنجاز أو التحصيل الأكاديمي للطلاب في بداية العام الدراسي ونهايته بالمقارنة بالهدف السنوي للأداء، فهو يرتبط بعمليات التحصيل الأكاديمي للطلاب في علاقته بالأداء التعليمي داخل المؤسسة التعليمية

١,٣. المفهوم الثالث: الأداء الطلابي منعزلا عن العوامل غير التعليمية (الخلفية الاجتماعية والاقتصادية)

القيمة المضافة تعني الفرق بين أداء الطلاب في بداية العام الدراسي ونهايته نتيجة تأثير المدرسة والمعلمين علي هذا الأداء بعيدا عن العوامل غير التعليمية كمستوي الأسرة الاجتماعي والاقتصادي.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.3.4

١,٤. المفهوم الرابع: الأداء المرتبط بالتغذية الراجعة(المرتدة)

تعني القيمة المضافة الفرق في مستوي أداء المؤسسة (المدرسة) في بداية فترة زمنية معينة وأداؤها في نهاية تلك الفترة من خلال التغذية المرتدة لبيانات القيمة المضافة لبناء صورة أكثر شمولية لأداء المدرسة ككل (عاشور،٢٠١٤، ص ١٠٥-١٠٩).

٢. أهداف وأهمية قياس القيمة المضافة

توفر قياسات القيمة المضافة مؤشرات قياس كمي تساهم في تقييم الأداء التعليمي بشكل عام. وتهتم المؤسسات التعليمية بقياس القيمة المضافة التعليمية لتحقيق أربعة أهداف أساسية (عاشور، ص ص١١٣-١١٧).

- قياس القيمة المضافة التعليمية بهدف تقويم الطلاب.
- قياس القيمة المضافة لأغراض التخطيط والمحاسبية التعليمية.
- قياس القيمة المضافة لأغراض الرقابة وتقييم الأداء.
- قياس القيمة المضافة التعليمية لأغراض اتخاذ القرارات.

٣. مداخل قياس القيمة المضافة

١,٥. مدخل القياس المباشر للقيمة المضافة

يحسب هذا المدخل التأثير المؤسسي المباشر علي تعلم الطلاب وذلك عن طريق قياس ومقارنة الإنجاز التعليمي الذي يتحقق عند نقطتين زمنيتين(بداية ونهاية مرحلة تعليمية مثلا)، ونتائج القياس الأولية وفقا لهذا المدخل تستخدم لتقييم الأداء المؤسسي من خلال مقارنة مستوي أداء المدرسة خلال فترة زمنية معينة، بأداء مؤسسة تعليمية مماثلة.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.3.4

٦ , ١. مدخل القياس باستخدام جدول الأداء المدرسي

وتقاس القيمة المضافة في أبسط صورها بتحديد الدرجات «العلامات» القبلية للطلاب ووضع محكات متوقعة (مؤشرات) يتوجب عليهم بلوغها في نهاية مرحلة التعلم، وبعد إخضاعهم إلي مجموعة من الاختبارات، تتم مقارنة درجاتهم الفعلية بدرجاتهم السابقة ودرجاتهم المتوقعة.

والفرق بين النتائج يعكس مقدار النمو الكمي الذي بلغه الطالب عند نهاية الفترة الزمنية للتعلم، وهو فرق يمكن حسابه رياضيا، كما يمكن حساب معدل النمو لدي جميع طلاب كل صف، ولدي طلاب المدرسة كافة مما يسمح بإجراء مقارنات بين نتائج المدارس، وبالتالي تصنيفها، علما بأن التنافسية أصبحت لدي الجميع مطلبا مشروعا لبلوغ التميز، فالطلاب يرغبون في الحصول علي أعلي الدرجات «العلامات» ويجتهدون في مواجهة التحديات بجميع أنواعها، والمدارس نراها تسخر كل طاقاتها لإحراز المراتب الأولي في كل فعالية تربوية أو تظاهرة ثقافية أو مسابقة رياضية (عاشور،٢٠١٤ ص ص ٢٠٠-٢٠٩)،

ولكن يظل السؤال المهم هو أي مدارس وفي أي مجتمع؟

رابعا: الانتهلاك بعد غائب

يبرز السؤال؛ هل الانتهلاك بعد غائب في حسابات اقتصاديا ت التعليم العالي العربي؟. وفي ضوء العرض السابق لمفاهيم اقتصاديات التعليم والقيمة المضافة والانتهلاك، يصبح هذا السؤال مهم ويحتاج الي اجابة، وبناء علي عرض هذه المفاهيم يتضح ان الانتهلاك كقيمة مضافة يجب ان يدخل في حسابات اقتصاديات التعليم العربي عامة وفي التعليم العالي بخاصة. وبناء على ما تقدم فالدراسة الحالية توصي بما يلي:

- عند حسابات العائد من التعليم يجب أن يوضع في الاعتبار الوزن النسبي (قيمة) الانتهلاك ضمن حسابات التكلفة والعائد.
- اعداد دراسات لحساب العائد لمختلف أنواع التعليم مع الوضع في الاعتبار هذا المدخل الحديث (الانتهلاك).

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.3.4

المراجع العربية

- أبو كليلة، هادية محمد رشاد.(٢٠٠١). دراسات في تخطيط التعليم واقتصادياته، الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر.
- ألفين، وهايدي توفلر.(٢٠٠٨). الثروة واقتصاد المعرفة، ترجمة محمد زياد كبة، جامعة الملك سعود، ادارة النشر والمطابع، الرياض، السعودية.
- عابدين، محمود عباس. (٢٠٠٠). علم اقتصاديات التعليم الحديث، الطبعة الأولي، الدار المصرية اللبنانية
- عابدين، محمود عباس. (٢٠٠٤). علم اقتصاديات التعليم الحديث، الطبعة الثانية، الدار المصرية اللبنانية
- عاشور، ابراهيم الدسوقي. (٢٠١٤). القيمة المضافة مدخل لتطوير أداء المؤسسات التعليمية، القاهرة، الأنجلو المصرية.
- غنايم، مهني محمد. (٢٠١٦). بعض مشكلات الخطاب التربوي العربي في بحوث الترقية وآليات التغلب عليها، المؤتمر العلمي العربي العاشر(الدولي السابع)تجديد الخطاب التربوي في البلاد العربية(الدواعي-الواقع-المعوقات)٢٣-٢٤ أبريل جمعية الثقافة من اجل التنمية بالاشتراك مع جامعة سوهاج.
- غنايم، مهني محمد.(٢٠١٦). أي تخطيط..؟ لأية تربية...؟منطلقات التخطيط التربوي لتطوير مؤسسات التعليم الرسمي في الدول العربية، المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر(الدولي الثامن)التعليم العالي في مصر والعالم العربي (التحديات والتطوير)١٣-١٤ أبريل، كلية التربية النوعية جامعة المنصورة.
- غنايم، مهني محمد (٢٠١٥). أولويات البحث التربوي ودعم قضايا التنمية في المجتمع الخليجي، مؤتمر التربية وقضايا التنمية بالمجتمع الخليجي، جامعة الكويت، الفترة(١٦-١٨) مارس.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.3.4

- غنايم، مهني محمد.(٢٠١٥). الانتهلاك قيمة مضافة للتعليم العالي النوعي في خدمة المجتمع العربي كلية التربية النوعية بالمنصورة نموذجا، مؤتمر كلية التربية النوعية بالمنصورة " التعليم العالي النوعي في مصر والعالم العربي ودوره في تنمية المجتمع" ١٥-١٦ أبريل.

- غنايم، مهني محمد. (٢٠١٤). الإنتاج العلمي التربوي في البيئة العربية... الواقع والمأمول، بحث مقدم الي المؤتمر العربي الثامن(الدولي الخامس) الأنتاج العلمي التربوي في البيئة العربية " القيمة والأثر " كلية التربية جامعة سوهاج وجمعية الثقافة من أجل التنمية، الفترة ٢٦-٢٧ ابريل.

- غنايم، مهني محمد. (٢٠١٣). الدراسات المستقبلية واستشراف الطلب علي التعليم العالي العربي، مؤتمر استشراف مستقبل التعليم في مصر والوطن العربي رؤي واستراتيجيات ما بعد الربيع العربي، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، الفترة ١٠-١١ ابريل.

- غنايم، مهني محمد. (٢٠١٣). القيمة المضافة للتعليم...مفهومها وأهميتها وأساليب قياسها، ورقة بحثية مقدمة إلي مؤتمر التميز في الأداء الجامعي " فلسفته، آلياته، معاييره "في الفترة (١٠-١١فبراير)جامعة بورسعيد.

- غنايم، مهني محمد. (٢٠٠٢). التربية الاقتصادية وآثارها " نماذج وحالات رؤية إسلامية " بتكليف من مركز الدراسات المعرفية بالقاهرة ضمن بحوث ندوة التربية الاقتصادية، جامعة الأزهر، يوليو.

- الغتم، نورة أحمد عبدالله. (٢٠١٠). القيمة المضافة مؤشر الأداء الفعال في تقييم مدارس البحرين: http://istichara-forum.7olm.org/t53-topic في ١٤ ابريل ٢٠١٠.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.3.4

References:

- Abdeen, M. (2000). Economics of Modern Education, First Edition, the Egyptian Lebanese Library. (In Arabic).
- Abdeen, M. (2004). Economics of Modern Education, Second Edition, the Egyptian Lebanese Library. (In Arabic).
- Abu Kalila, H. (2001). Studies in Education Planning and Economics, Alexandria, Dar Al Wafaa for Printing and Publishing. (In Arabic).
- Ashour, I. (2014). Value added to develop the performance of educational institutions, Cairo, Anglo-Egyptian. (In Arabic).
- Ghanaiem, M. (2014). Scientific and Educational Production in the Arab Environment... Reality and Hope, Presented to the Eighth Arab Conference (The Fifth International Conference) Educational Scientific Production in the Arab Environment, "Value and Impact", Faculty of Education, Sohag University, and Culture for Development, 26-27 April. (In Arabic).
- Ghanaiem, M. (2015). Priorities of Educational Research and Support for Development Issues in the Gulf Society, Conference of Education and Development Issues in the Gulf Society, Kuwait University, 16-18 March.(In Arabic)..
- Ghanaiem, M. (2015). The Higher Education in Egypt and the Arab World and its Role in Community Development "15-16 April. (In Arabic).
- Ghanaiem, M. (2016). Which Planning for Which education, Educational planning bases for the development of formal education institutions in Arab countries, (8th International Conference on Higher Education in Egypt and the Arab World) (challenges and development) 13-14 April, Faculty of Specific Education, Mansoura University. (In Arabic).
- Ghanaiem, M. (2016). The Arab Scientific Discourse in Promotion Research and the Mechanisms to Overcome them, 10th Arab Scientific Conference (7th International Conference) Renewing Educational Speech in the Arab Countries (Advocacy - Reality - Constraints) 23-24 April Society for Culture for Development in partnership with Sohag University. (In Arabic).

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.3.4

- Ghanaiem, M.. (2002). Economic Education and its Impacts "Models and Cases of Islamic Vision" commissioned by the Center for Cognitive Studies in Cairo within the Research of Economic Education Seminar, Al-Azhar University, July. (In Arabic).
- Ghanaiem, M.. (2013). Future Studies and Prospects for Higher Arab Education, Conference on the Future of Education in Egypt and the Arab World: Post-Spring Perspectives and Strategies of the Arab Spring, Faculty of Specific Education, Mansoura University, April 10-11. (In Arabic).
- Ghanaiem, M.. (2013). the value added to education... its concept, importance and methods of measurement, research paper presented to the conference of excellence in the performance of university "philosophy, mechanisms, standards" in the period (10-11 February) Port Said University. (In Arabic).
- Harvey, L., (2004) Analytic Quality Glossary, Quality Research International, http://www.qualityresearchinternational.com/glossary/.
- Alghatem, N., (2010). Value Added Effective Performance Indicator in Bahrain Schools Assessment. (In Arabic http: //istichara-forum.7olm.org/t53-topic on 14 April 2010. (In Arabic).
- Ohio Department of Education Accountability− Value Added ,Technical Information on, http://www.education.gov.uk/performancetables/schools
- Toffler, A., & Toffler, H (2008). Knowledge and Wealth, (Translated by Kabbah, M.), King Saud University, Publishing and Printing Press, Riyadh, Saudi Arabia. (In Arabic).

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.3.4